[15] لا دواء له فيه أيضا قال (ع) يأتي في آخر الزمان اناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيه حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس ﷲ بهم حاجة ثم انظر الى ما قال اﷲ تعالى في بعض ما أوحى روي في خصائص الحسينية قال اﷲ تعالى يا عبادي أن بيوتي في الارض المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره. قال المرحوم شيخنا التستري في خصائصه لا يخفى أن اﷲ جل وعلا يجل عن المكان والحول والمسكن والسكنى واتصاف بعض الامكنة بكونه بيت اﷲ إنما هو لشرافة خاصة من حيث جعله محل عبادة اﷲ أو كثرة العبادة أو لامر بالتوجه إليه حين العبادة أو كونه محاذيا لمحل العبادة أو لكونه صعب المنازل فيخلص فيه القصد الى اﷲ كما اجتمع ذلك في مكة المعظمة وبعض ذلك في بيوت اذن اﷲ أن ترفع ويذكر فيها اسمه وهذا كلها بيت اﷲ الظاهري وإنما حقيقة البيت ﷲ معنى هو ما في الحديث القدسي إذ قال جل وعلا لا يسعني ارضي ولا يسعني سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وقد أوحى اﷲ تعالى الى داود يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه فقال إنك تجل عن المكان والمسكن فأوحى اﷲ إليه يا داود فرغ لي قلبك فكل قلب لم يكن فيه سوى محبة اﷲ فهو بيت اﷲ حقا فقلب المؤمن الكامل بيت اﷲ حقيقة لانه خال عن التعلق بغيره فليس فيه فكر ولا ذكر ولا هم إلا اﷲ وقد ينتهي الامر إلى إنه لا يبصر إلا اﷲ ولا يسمع إلا اﷲ فهذا أحد معاني قوله تعالى في حديث القدسي حتى أكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وإذا تحقق ذلك وتأملت حق التأمل ظهر لك أن بيت اﷲ الحقيقي الاكبر هو قلب الحسين (ع) فأنه فرغه ﷲ تفريغا حقيقيا إذ لم يبق فيه علاقة لغير اﷲ حتى العلاقة التي لا تنافي العلاقة مع اﷲ وصار خاليا عن غير اﷲ وفارغا عن جميع ما سوى اﷲ وصار بيت اﷲ الحقيقي التحقيقي الذي ليس فيه إلا اﷲ فﷲ على الناس حج هذا البيت من استطاع إليه سبيلا ومن هذا يظهر لك الحديث من زار الحسين (ع) في كربلا كان كمن زار اﷲ في عرشه بأبي وأمي فقد اخلي قلبه من التعلق بالسلطنة والرياسة والراحة ومن التعلق بالاولاد والعيال والاخوان والعشيرة ومن التعلق بالسلطنة والرياسة والراحة ومن التعلق بالاولاد والعيال والاخوان والعشيرة ومن التعلق بالسلطنة والوطن والديار والمسكن في هذه الاراضي والبلاد الموجودة لانه لما علم أن رضا اﷲ في ذلك اختار لنفسه وآثر رضاء اﷲ على رضا نفسه ولذا قال في خطبته حين خروجه من مكة رضاء اﷲ رضانا أهل البيت الخ.
